الباب العاشر
في نواصب الفعل المضارع

وفي هذا الباب مباحث:

المبحث الأول

يُنصَبُ المضارعُ إذا تَقدّمته إحدى النَّوَاصب، وهيَ أربعةٌ:

١ـ أَنْ وهيَ: حَرْفٌ مَصْدَري وَنَصْبٍ واستقبَال[١]، نحو: أُريدُ أنْ أزُورَ الصّدِيقَ. وتَدْخُلُ على الْمَاضِي والْمُضَارع. وتُؤوَّلُ مع ما بعدها بِمَصْدَر[٢].

---

(١) تأتي (أنْ) مفسّرة، وزائدة، ومخففة. فلا تنصب الفعل، فالمفسّرة هي المسبوقة بجملة تفيد معنى القول، ولا تكون بلفظه، ولم يدخل عليها حرف جر، نحو: كتبت إليه أن سافر. والزائدة هي التالية للمّا التي معناها الحين نحو: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ (سورة العنكبوت: ٣٣)، الواقعة بين الكاف ومجرورها نحو: كأن ظبية مرت بي مرور الكرام. أو الواقعة بين القسم ولو، نحو: أقسم أن لو التقينا لفعلنا كذا. والمخففة من أنَّ هي التي تقع بعد أفعال اليقين نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (سورة طه: ٨٩).

(٢) تسمّى أن مصدرية لأنها تسبك مع الفعل الواقع بعدها بمصدر. فمعنى أريد أن أزور الصديق أريد زيارته. وسميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال، ومثلها جميع نواصب المضارع. وقد تدخل (أنْ) على الأمر.
و(أنْ) تستعمل في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها. ولذلك لا يجوز أن تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم. فإن وقعت بعده، نحو: علمت ألّا يرجع =

obeikandl.com

٢ـ لَنْ: حَرْفُ نَفي ونَصبٍ واسْتِقْبَالٍ، نحو: لَنْ يُفلحَ الكاذِبُونَ.

٣ـ إِذَنْ: حَرْفُ جَوَابٍ وجَزَاءٍ لِكلامٍ يَقَعُ قَبله، نحو: إِذَنْ أُكْرِمَك، جَوَاباً لِمَنْ قالَ: أُريدُ أن أزورك.

وهي لا تنصبُ الْمُضارعَ إِلّا بثَلاثَةِ شُرُوطٍ: أنْ تَكونَ صَدْر جُملَتِهَا، وأن تكون مُتّصِلةً بالفعلِ، وأنْ يَكونَ ذلكَ الفعلُ مُستقبلاً، كما في المثال السّابق(١).

٤ـ كي: وهي حرف مصدري ونصب واستقبال. وهي تُستعملُ مع لام الجرّ التّعلِيليّةِ مَذْكُورَةً، نحو: جئتُ لِكيْ أَتعلّمَ، أو مُقَدَّرةً، نحو: جِئتُ كَيْ أتعلَّمَ(٢).

= المسافر فهي مخففة من (أن) الثقيلة، والفعل بعدها مرفوع. ويجوز أن تقع بعد الظن وشبهه، وبعد ما لا يدل على يقين، أو ظن.

(١) إذا قلت في الجواب: أنا إذن أكرمك بطل عمل إذن لعدم تصدّرها وإذا قلت: إذن أنا أكرمك بطل عملها للفصل بينها وبين الفعل وإذا قلت: إذن أظنك صديقاً بطل عملها لأن الفعل بمعنى الحال.
على أنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل بلا النافية والقسم والظرف والجار والمجرور فإذا قلت في الجواب: إذن لا أقصِّر في إكرامك أو إذن والله أكرمك نصبت بها.

(٢) كي مثل أن تسبك مع ما بعدها بمصدر فإذا قلت: جئتُ لكي أتعلم فالتأويل جئتُ للتعلّم، وفي نحو: يهمّني أن تنجحوا يؤوّل بمصدر فاعلاً أي يهمّني نجاحكم، ويكون المصدر مبتدأ في نحو: من العبث أن تضيعوا أوقاتكم سدى، ومجروراً في نحو: التفت لتسمع. وذلك حسب العوالم مع «أن» فقط دون «كي» الخاصة باللام لا غير.
وإذا لم تُذكر اللام التعليلية مع كي، ولم تقدر في النيّة، فلا تكون كي ناصبة بل يكون النصب بأن مقدرة بعدها، كما ستعلم.

obeikandl.com

المبحث الثاني: في امتيازات أن

اخْتَصّتْ (أنْ) بكَوْنها تَنصِبُ ظَاهِرَةً، ومُضْمَرَةً:

وإضْمَارُها عَلَى نَوْعين: جَائز، وَوَاجِبٍ.

فَتُضمرُ أنْ جوَازاً في مَوْضعَينِ:

الأَوَّلُ بَعدَ لام التّعليلِ: وتُسمَّى لامَ كَيْ، نحو: تُبْ لِيغفِرَ اللهُ لَك، وحَضرتُ لأَقِفَ على جَليّةِ الْخَبَرِ.

الثاني: بَعدَ عَاطفٍ على اسْمٍ صَرِيح[1]، نحو: أرضَى بالفرار وأسلمَ ونحو: تَعبُكَ فَتَنالَ المجدَ خَيرٌ لك. ونحو: يَرْضَى الجَبَانُ بالْهَوَانِ ثُم يَسلَمَ. ونحو: الموتُ أوْ يَبلُغَ المرءُ النّجاحَ أوْلَى بهِ. وتَظهرُ وجُوباً إذا انحصرتْ بين لامِ التّعليل وَلا كَرَاهَةَ تَوَالي لامَيْنِ، نحو: حضرتُ لئلّا يُقالَ إنّي مُخْلِفٌ لِلْوَعدِ، وكنْ عَلَى حَذَرٍ لِئلّا يصيبَكَ الضَّرَرُ.

وتُضمرُ أن وُجوباً في خمسة مَوَاضِع:

١ـ بَعدَ (كَيْ) إذَا تَجَرَّدت من اللَّام لَفظاً وتقديراً، نحو: سَلْنِي كَيْ أُجيبَكَ.

٢ـ بَعدَ (حَتَّى) إذَا كَانت حَرفَ جَرّ بمعنَى إلى، أو لَامِ التَّعليل، نحو: اجتهدُ حَتَّى تَنْجَحَ، وصُمْ حَتّى تَغيبَ الشَّمسُ.

---

(١) الأحرف العاطفة المقصودة هنا هي: الواو، والفاء، وثم، وأو، كما في الأمثلة والمراد بالاسم الصريح الجامد غير المشتق، والذي ليس في تأويل الفعل كالمصدر ونحوه والأفعال في الأمثلة الواردة مؤولة بمصادر معطوفة على ما قبلها، فالتأويل في المثال الأول: أرضى بالفرار والسلامة، وفي الثاني: تعبك فنيلك المجد خير لك، وفي الثالث: يرضى الجبان بالهوان ثم السلامة. وفي الرابع: الموت أو بلوغ المرء أمله أولى به.

ويُشترط في نَصب الفِعل بعدَها بأَنْ مُضمرةً أنْ يكونَ مُستقبلاً[١].

٣- بَعدَ (لامَ الْجُحُود) وهي لامٌ يُؤتَى بها لتأكيد النّفي بَعدَ كانَ النّاقصةِ الْمنفِيّةِ بِمَا أو يَكونُ النّاقِصَةِ المنفيّة بِلَم، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾[٢]، ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[٣].

٤- بَعدَ (الفَاءِ السَّبَبِيَّةِ، وَوَاو الْمعيّةِ) الوَاقعتينِ في جَواب نَفْي، أو طَلَبٍ نحو: لم تَرْحَمْ فتُرْحَم، ولا أكرمك وتُهينَني، في جواب النّفي، ونحو: هَل تَرحمُ فتُرْحَم، وزُرني وأُكرمَك، في جَوَاب الطّلبِ[٤].

---

(١) ينصب الفعل بأن مضمرة بعد حتى إذا كانت حتّى للتعليل كما في المثال اجتهد حتى تنجح، أو للغاية نحو: صم حتى تغيب الشمس، وقد تكون بمعنى إلا، كما في قول الشاعر:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجودَ وما لديك قليلُ

ويشترط في الفعل الواقع بعد حتى أن يكون مستقبلاً كما في الأمثلة، أو في حكم المستقبل: وهو ما كان استقباله بالنسبة إلى ما قبله نحو: سرت حتى أدخل المدينة فإن دخول المدينة مستقبل بالنسبة إلى السير، لا بالنسبة إلى كلام المتكلم.

فإن أريد بالفعل معنى الحال امتنع النصب، واعتبرت حتى حرف ابتداء، ورفع الفعل بعدها للتجرد نحو: ناموا حتى لا تستيقظون، ومرض زيد حتى لا يرجونه.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٠.

(٣) يظلم ويغفر في المثالين منصوبان بأن المضمرة وجوباً والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لما قبلها. والجحود: شدّة الإنكار. والآية من سورة النساء ورقمها: ١٣٧.

(٤) الفاء السببية: هي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها نحو: لا تذنب فتعاقب فالذنب هو سبب العقوبة. وواو المعية هي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها نحو:

لا تنهَ عن خلق وتأتي مثلَه عار عليك إذا فعلت عظيم

والمراد بالنفي هنا هو النفي المحض، أي ما لم يأت بعده ما يوجب تأويله بالإثبات أو ما ينتقض بإلاّ نحو: ما تزال تجتهد فتتقدم أي أنت ثابت على الاجتهاد، ونحو: ما أراك إلا أن تقوم فتكرمنا، أي إنك تواصل القيام.

=

٥- بعدَ (أو) العَاطِفة، إِذَا كَانت تَصلُحُ مكانَهَا إلّا الاستثنائيّةُ أوْ إلى الانتهائيّةُ، نحو: اضرِب المُذنبَ أو يتوبَ، أي: إلّا أنْ يَتُوبَ، أو إلى أن يَتُوبَ[1].

المبحث الثالث: في جوازم الفعل المضارع

يُجْزَمُ الفِعلُ الْمُضارِعُ إِذَا سَبقَتْهُ إِحْدَى الجَوَازِم. وهي قِسمان: قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعلاً وَاحِداً، وقسمٌ يَجْزِمُ فِعلَيْنِ.

= والمراد بالطلب هنا الطلب المحض الذي يُؤدّى بإحدى الصِّيغ السبعة الآتية:
أولاً: الأمر بالصيغة، أو باللام نحو: زرني فأكرمك، وليوبخني الصديق فأطيعه. أما إذا كان الطلب باسم الفعل فلا ينصب الفعل معه نحو: صه فأحدِّثك.
ثانياً: النهي، نحو: لا تخاطر فتسلمَ.
ثالثاً: الاستفهام، نحو: هل تسمع فأحدثك.
رابعاً: التمني، نحو: ليت لي مالاً فأتصدقَ به.
خامساً: الترجي، نحو: لعلك تسافر فتزورَنا.
سادساً: العرض، وهو الطلب بلين نحو: ألا تزورنا فنكرمك.
سابعاً: التحضيض، وهو الطلب بشدة، نحو: هلا تدرس فتستفيد.

(١) إنّ تقدير إلا أو إلى مكان «أو» هو تقدير يلاحظ فيه المعنى. فتكون أو، وحتى، بمعنى إلى إذا كان ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً. وبمعنى إلاّ إذا كان ينقضي دفعة واحدة. وبمعنى لام التعليل إذا كان علة لما قبلها. وأما التقدير الإعرابي المرتب على اللفظ فهو أن يقدر قبل «أو» مصدر يعطف عليه المصدر المسبوك بعدها من أن المضمرة والفعل المنصوب بها، لئلا يلزم عطف الاسم على الفعل، فيكون المعنى: ليكن ضرب منك للمذنب أو توبة منه ومثل هذا يجري أيضاً مع الفاء السببية وواو المعية في ما تقدم ذكره.
ولا تضمر (أن) ناصبة في غير هذه المواضع إلا شذوذاً، كقولهم: تسمع بالمُعيدِي خير من أن تراه، أو لضرورة الشعر، ونحو ذلك.

والأَدوَاتُ الّتي تَجْزِمُ فِعلاً وَاحِداً أربعٌ، وهي:

لَمْ، وَلَمّا، ولامُ الأَمرِ، وَلا النّاهية.

١ و٢ـ لم ولَمَّا للنّفي، وتَقلبَانِ زَمانَ الْمُضارع إلَى الْمَاضِي، نحو: لم يَجِئْ نجيبٌ، وقَطفتُ الثّمرَ ولَمَّا يَنْضُجْ، أي: مَا جَاءَ وما نَضجَ، ولذَلك يسمّيان: حَرْفَيْ نَفْيٍ وَجزمٍ وقَلبٍ.

غَيرَ أنَّ الْمَنْفِيَّ (بِلَمْ) يَحْتَمِلُ استمرَارَ نَفْيهِ إلى زَمانِ الحالِ، وانقطاعَهُ قَبله.

والمنفِيَّ (بِلَمّا) يَلزمُ استِمرَارَ نَفيهِ إلى الحَالِ، وتختَصُّ بالمُتوقَّع الحصُولِ غالباً في الْمُستقبل، فيجوز أن يقال: لم يَقُمْ سَليمٌ ثمَّ قَامَ، ولا يَجُوزُ أنْ يُقال: لَمّا يَقُمْ ثم قَامَ[1].

٣ـ لامُ الأمرِ يُطلَبُ بهَا حصول الفِعلِ، نحو: لِيَنْتَبِهِ الغَافِلُونَ.

٤ـ ولَا النّاهِيَة يُطلبُ بهَا تَرْكُ حُصُولِ الفعل، نحو: لَا تكذبْ، وهُما يُخَلّصَان زمَان الْمُضارعِ إلى الاستِقْبَالِ[2].

---

(١) تنفرد (لم) بجواز وقوعها بعد أداة شرط نحو: إنْ لَم تجتهد تندمْ. ولاَ يجوز وقوع لما بعدها. وتنفرد (لمّا) بجواز حذف مجزومها. نحو قاربت القاهرة ولمّا.
أي ولما أدخلها، ولا يجوز ذلك في مجزوم (لم) إلا في الضرورة.
و(لما) الدّاخلة على الفعل الماضي ليست نافية جازمة، بل هي ظرف بمعنى حين نحو: لمّا طلع القمر اهتديت. ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى حين لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة.

(٢) لام الأمر مكسورة، إلاّ إذا وقعت بعد الواو، والفاء، فالأكثر تسكينها نحو: فلْيحيَ الصادق ولْيَسقط المنافق. وقد تسكن على قِلّة بعد «ثم» وأكثر ما تدخل هذه اللاّم على مضارع الغائب، نحو: ليعمَلْ كلُّ وطنيٍّ على رفعة وطنه. ويكثر أن تدخل على مضارع المتكلم والمخاطب المبني للمجهول، نحو: إنْ قلت خيراً فلا جازَ ولْتُطاعوا أيها الكرام. ويقلّ في المبني للمعلوم. ولا الناهية يكثر دخولها على فعل الغائب =

والأدواتُ الّتي تَجْزِمُ فِعلينِ اثْنَتَا عشرةَ. وهي:

١ـ إنْ، نحو: إنْ تَعجَلْ تندَمْ[١].

٢ـ إذْ مَا، نحو: إذْ مَا تكسَلْ تَخسرْ. إذْ مَا تَتَأَدّب تُمْدَحْ.

٣ـ مَنْ، نحو: مَنْ يَفعلْ سُوءاً يُجْزَ بهِ. مَنْ يُؤَخِّرْ عمَلَهُ يَندَمْ.

٤ـ مَا، نحو: مَا تَزْرَعْ تَحْصُدْ. مَا تُنجز مِنْ عَمَلٍ يَنْفَعْكَ.

٥ـ مَهْما، نحو: مَهْما تَفعلْ في الصِّغَرِ تَجدهُ في الْكِبَرِ.

٦ـ أيّ، نحو: أيّاً تُكرِمْ أُكرِمْ. أيّ تلميذ يجتهدْ يتقدّمْ.

٧ـ كَيْفَمَا، نحو: كَيْفَمَا تجلسْ أجلسْ[٢].

٨ـ مَتَى، نحو: مَتَى تَقُمْ نَذْهَبْ.

٩ـ أينَما، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[٣].

١٠ـ أيّانَ، نحو: أيّانَ تَعمَلْ تنجح. أيَّانَ تُطعِ اللهَ يُسَاعِدْك.

١١ـ أنَّى، نحو: أنَّى تُقمْ تَلقَ خَيراً، أنَّى يَجْلسِ العالِمُ يُحْتَرَمْ.

١٢ـ حَيْثُمَا، نحو: حَيْثُمَا تَستقِمْ يُقدّرْ لكَ اللهُ نَجَاحاً[٤].

= والمخاطب مطلقاً. وأما دخولها على فعل المتكلم فكثير في المبني للمجهول وقليل في غيره نحو: ولتحمل خطاياكم وبذلك فليفرحوا.

(١) تعتبر «إنْ» أم الباب. وغيرها مما يجزم فعلين إنما يجزمهما لتضمّنه معناها فنحو: من يزرني أكرمه، بمعنى: إن يزرني أحد أكرمه.

(٢) «كيفما» تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى كما رأيت، فلا يقال: كيفما تنظم العقد أنظم القصيدة لاختلاف معنى الفعلين. ولا كيفما تجلس أقعد لاختلاف لفظ الفعلين، وإن اتفق معناهما.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٤) يستعملون الجزم «بإذا» أيضاً في الشعر كقول الشاعر:

=

وأوَّلُ الفِعلينِ الوَاقعينِ بعدَ هذهِ الأَدَواتِ يُدْعَى شَرْطاً ويُسمَّى الثّاني جَوَاباً وجَزَاءً. ويجبُ في الشّرْطِ أنْ يَكونَ فِعلاً خَبَرِيّاً[1] مُتَصرِّفاً غَيرَ مُقترِنٍ بقَدْ أو لَنْ، أو مَا النّافيةِ، أو السِّين، أو سَوْفَ.

والأصلُ في جَوَاب الشّرطِ أن يَكونَ صَالحاً لأَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ الشَّرط. ومتى لم يَصلُح الجوابُ لأن يحلّ مَحَلّ الشَّرطِ، وجب اقتِرَانُه بالفَاءِ لِتَربُطَهُ بالشَّرط. وتُسَمَّى هذِهِ الفَاءُ فَاءَ الجوَابِ، أو فَاءَ الجَزاءِ. ويَكونُ جَوَابُ الشّرطِ هُوَ الْجُملةُ، لا الفِعْلُ وَحدَهُ.

وفِعلُ الشَّرط وجَوَابهُ إمّا مُضَارِعَان أو ماضيان أو مُخْتَلفان.

= وإذا تُصِبْكَ من الحوادث نكبة فاصبر فكل غمامة فستنجلي

وكل هذه الأدوات أسماء ما عدا إن فهي حرف. واختلف في «إذ ما» فعدّها بعض النحاة اسماً، وعدّها بعضهم حرفاً. وأما إعراب هذه الأسماء فإن ما دلّ منها على مكان أو زمان نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ (سورة النساء: ٧٨)، ومتى تقم نذهب فهو ظرف. وأما غيره فإن كان مجرداً نحو: من يطلب يجد فهو مبتدأ، وإلا فهو مفعول، نحو: من تضربْ أضربْ، وكيفما تكون في موضع نصب على الحال من فاعل فعل الشرط نحو: كيفما تكن يكن أبناؤك. وأما أيّ فتكون بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى مكان أو زمان كانت ظرفاً، نحو: أيّ يوم تذهب أذهب وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولاً مطلقاً، نحو: أي سير تسر أتبعك وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر فحكمها حكم مَنْ فقد تكون مبتدأ نحو: أيُّ رجل يجدّ يسد، أو مفعولاً به نحو: أيَّ كتاب تقرأ تستفد ونحو ذلك.

وأسماء الشرط لها صدر الكلام، فلا يعمل فيها ما قبلها إلاّ إذا كان حرف جرّ أو مضافاً فإن عمل فيها غير ذلك بطل عملها، وخرجت عن الشرطية نحو: إنّ من يطلبُ يجد.

وبعض هذه الأدوات لا يجزم إلاّ ملحقاً بما وهو: حيث وإذ. وبعضها لا تلحقه وهو: من وما ومهما وأنّى وبعضها يجوز فيه الأمران وهو: إن وأيّ ومتى وأيّان وأين وكيف وكل هذه الأدوات مبنية إلا «أيا» فهي معربة.

(١) المراد بالفعل الخبريّ ما ليس أمراً، ولا نهياً، ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب. وإذا وقع اسم بعد إحدى أدوات الشرط فهناك فعل مقدَّر محذوف.

وَيَجُوزُ رَفعُ الْمُضَارِعِ الواقعِ جَواباً إِذا كانَ الشَّرطُ ماضياً ولو في المعنى، نحو: إن زُرتني أُكرمُك أو أُكْرِمْكَ، وإنْ لم تَزرْنِي أغضَبُ، أو أغضبْ(١).

ويَجِبُ رَبْطُ جوَابِ الشّرطِ بالفَاءِ في سَبعة مَوَاضع:

١ـ إِذَا كَان جُمْلةً اسميّة، نحو: إن تَعفُ فالعفوُ مِنْ شِيَمِ الكِرَامِ.

٢ـ إِذَا كانَ فعلاً جَامداً، نحو: مَنْ يَزُرْني فَلستُ أُقصِّرُ في إكرَامِهِ.

٣ـ إذا كانَ فعلاً طلبِيّاً، نحو: مَنْ سَأَلكَ فأَجبْهُ.

٤ـ إذا كانَ منفِيّاً بِمَا، أو لَنْ، نحو: مَنْ يَأْتِ إليَّ فما أُرُدُّهُ خَائِباً، أو: فَلَنْ أُرُدَّهُ خائباً.

٥ـ إِذَا كَانَ مَقْرُوناً بقَدْ، أو السِّين، أو سَوْفَ، نحو: مَنْ مَدَحَكَ بمَا لَيْسَ فيكَ فقد ذَمَّكَ. وإِنْ أسأتَ فَستَندَمُ أو فَسوفَ تَندمُ.

٦ـ إِذَا كَانَ مُصَدّراً برُبَّ، أو كَأَنّمَا، نحو: إنْ تَجِئْ فَرُبَّمَا أجيءُ، ومَنْ خَالَفَ إحدَى فَرَائضِ الدِّينِ فكأَنَّمَا خَالفَهَا جميعاً.

٧ـ إِذَا كَانَ مُصدّراً بأَدَاةِ شَرْطٍ، نحو: مَنْ يزُرْكَ فإنْ كانَ حَسنَ السِّيرَةِ فأَكْرِمْهُ(٢).

وقد تُربَط الْجُملة الاسميّةُ بِإِذَا الفُجَائيّةِ، كَمَا تُربَط بالفاء وذلك إذَا كانت

---

(١) يكون رفع المضارع في مثل هذه الحالة على أنه خبر لمبتدأ محذوف. والجملة جواب الشرط. أما إذا كان الجواب والشرط مضارعين فيجب فيهما الجزم، وإذا كانا ماضيين كانا في محل جزم.

(٢) قدْ يقدّر ما يقتضي الربط بالفاء كالمبتدأ مع المضارع. وحينئذ يجب ربطه بالفاء نحو: إن تزرني فأكرِمُك بالرفع، أي فأنا أُكرمك. وكذلك تقدر قد مع الماضي فيربط الجواب بالفاء مع حذفها نحو: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ (سورة يوسف: ٢٦). وقد تحذف هذه الفاء نحو: إن جاءَ صاحبها وإلا استمتع بها وذلك نادر.

أدَاة الشَّرط إنْ أو إذَا وكانت جُملة الجَوَاب خَبريّةً، مُوجَبَةً، غيرَ مُقترِنة بنَاسخٍ، نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾(١).

وإذَا كَانَ الجَوَابُ صَالِحاً لأَن يَكونَ شَرْطاً فلا حَاجَةَ إلَى رَبطِهِ بالفَاءِ، إلّا إذَا كَانَ مُضَارعاً مُثْبَتاً، أو مَنْفِيّاً بِلا، فَيجُوز أن يُربَطَ به، وألّا يُرْبَطَ، نحو: إنْ تَعُودُوا نَعُدْ، ونحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾(٢)، ونحو: ﴿فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾(٣).

وإذَا وقَعَ فَعلٌ مُضَارعٌ مقرُونٌ بعاطفٍ بعدَ جَوَابِ شَرْطٍ جَازم، جَازَ فِيهِ الجزمُ بالعطف على الجوَابِ، والرّفعُ على أنّهُ جُمْلَةٌ مُستَأْنفَةٌ، والنّصبُ بأَنْ مُقدَّرةً وجُوباً، نحو: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾(٤).

وإذَا وَقَعَ الْمُضَارعُ المقرُونُ بعَاطفٍ بَينَ فعل الشَّرط وجَوَابِهِ جَاز فيه الجزمُ وهو الأكثر، وجَازَ النّصبُ فقط، نحو: إنْ تَستقِمْ وتجْتَهِدْ (بالسكون والفتح) أُكرِمُكَ.

وإذَا وقَعَ الْمُضَارعُ جَوَاباً بعدَ الطّلب يُجْزَم بإنْ مُضمرةً، نحو: تَعلّمْ تَفُزْ والتقدير: تَعلَّمْ وإنْ تَتَعَلَّمْ تَفزْ(٥).

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(٥) الطلب هنا يشمل جميع أنواعه المذكورة في باب النواصب، نحو: تعلّم تفز في الأمر، لا تكسلْ تسدْ في النهي، أين بيتك أزرك في الاستفهام، ألا تزورنا نكرمك في العرض، هلا تجتهدْ تنجحْ في التحضيض، ليت لي مالاً أتصدَّق به في التمني، لعلك تحسنُ إلى الفقراء تؤجرْ في التّرجي.
والأمر لا يشترط فيه هنا أن يكون بلفظ الفعل ليصح الجزم بعده بل يجوز أن يكون

ويُحْذَفُ فِعلُ الشَّرطِ بعدَ إِنْ الْمُدْغَمَةِ في لا، نحو: تَكلّمْ بخيرٍ وإِلَّا فاسْكُتْ أي وإن لا تَتكلّم بخير فاسكتْ.

ويُحْذَفُ جَوَابُ الشّرطِ إِذَا دَلَّ عليه دَليلٌ. ويشترط في ذلك أن يكون الشَّرط مَاضياً لَفظاً، نحو: أنتَ فائزٌ إِن اجتَهدتَ، أو مَعنىً، نحو: سَتندمُ إِنْ لم تجتهدْ[1].

وقد يُحْذَفُ الشّرط والجوابُ مَعاً، ويَبْقَى شَيْءٌ مِنْ مُتَعَلَّقاتِهِمَا نحو: من سَلّمَ عليك فَسلِّمْ عَليه، وإِلّا فلا، أي ومَنْ لم يُسَلِّمْ عليكَ فلا تسلِّم عليه.

وشرط الجزم بعدَ النَّهي صِحَّة المعنَى بتقدير دخول (إنْ) قبل (لا) وبعدَ

= الجزم لوقوعه في جواب اسم الفعل نحو: صه عن القبيح تكرمُ، أو جملة خبرية لفظاً يراد بها الطلب نحو: رزقني الله مالاً أتصدقُ به، وهذا بعكس ما سبق في النواصب.
ولا يجزم بعد الطلب إلا إذا قصد الجزاء، بأن يقصد أنّ الفعل مسبب عن الطلب نحو: لا تدنُ من الأسد تسلم، فإن عدم الدنوّ من الأسد سبب للسلامة، وأما إذا قلت: لا تدنُ من الأسد تهلُك، فلا تجزم تهلك بل ترفعه، لأنّ عدم الدنوّ من الأسد ليس سبباً للهلاك.
والشرط المقدر بعد الطلب الجامد يؤخذ من لفظ مرادفه المشتق فيكون التقدير في قولك: صه أحدثك، اسكت وإن تسكت أحدّثك.

(١) إنما يعتاض عن جواب الشرط في مثل ذلك بالجملة التي تقدمته، فيقدر له مثلها ولكنه لا يجوز التصريح بالمقدّر لامتناع الجمع بين العوض والمعوض عنه.
ثم إنه إذا اجتمع الشرط والقسم وكل منهما يقتضي جواباً كان الجواب للسابق وكان جواب المتأخر محذوفاً لدلالة جواب الأول عليه، فإن قلت: إن قمت والله أقم، فأقم جواب الشرط وجواب القسم محذوف، لدلالة جواب الشرط عليه. وإن قلت: والله إن قمت لأقومَنَّ، فأقومن جواب القسم، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، ما لم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر. فإن تقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر، جاز أن يكون الجواب للسابق أو للاحق.
وقد تستعمل إن بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط فتستغني عن الجواب نحو: زيد وإن كثر ماله بخيل، ويقال لها حينئذ إن الوصليّة.

غير النهي صِحَّة المعنى بتقدير (إن) فقط كما في الأَمثلة السَّابقة، فلا جَزْمَ في: لا تَدنُ من السّفيهِ يُؤذيكَ، ولا في: اجتهدْ تَرْسُبُ في الامتحان.

المبحث الرابع: في أحكام الفعل مع نونَيْ التوكيد الخفيفة وَالثقيلة

يُؤَكّدُ الفعلُ الْمُستقبَلُ بنُونٍ خَفِيفةٍ سَاكِنةٍ وتُسمَّى الْخَفِيفَة، أو بِنونٍ مُشَدَّدَةٍ مَفتُوحَةٍ وتُسَمَّى الثّقيلة، نحو: اجتهدَنَّ ولا تكسلَنْ[1].

(١) يجوز إدخال نون التوكيد على الأمر بدون شرط. وعلى المضارع بشرط أن يكون واقعاً في سياق قسم نحو: وحياتِك لأحفظنّ عهدك، أو طلب كالاستفهام نحو: هل تكتبن؟ والنهي نحو: لا تكذبَنَّ، والترجي نحو: لعلك ترضَيَنّ، والعرض أي الطلب بلين نحو: ألا تنزلنَّ عندنا، والتحضيض أي الطلب بشدة نحو: هلاّ ترجِعَنّ عن عزمك، والتمني نحو: ليتك تفعلنّ. أمّا توكيد المضارع الواقع في جواب القسم فهو واجبٌ إذا كان مثبتاً متصلاً باللام، غير منفصل عنها نحو: والله لأفعلَنْ. فإذا كان منفصلاً عنها فلا يؤكد ولذلك لا يقال: والله لفي غد أذهبن، وهو قليل في جواب المنفي مطلقاً، أي في جواب القسم نحو: والله لا أرحلنّ وفي غيره نحو: مثلك لا يبخلنّ، وأما في بقيّة المواضع المذكورة آنفاً فيجوز استعماله وتركه. ونونا التوكيد تفيدان توكيد الحدث المطلوب فعله، أو تركه.

أسباب ونتائج

١ـ تحذفُ عَلامة الرَّفع حركة كانت أو حرفاً عند إسناد الفعل لنوني التوكيد.

٢ـ تحذف واوُ الجماعة وياءُ المخاطبة إلا إذا كانَ الفعلُ معتلاً بالألف فإنهما تبقيان وتحرّك واوُ الجماعة بالضّم، وياءُ المخاطبة بالكسر.

٣ـ تحذف لامُ الناقص عند إسنادِه إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة فقط.

٤ـ عندَ تأكيدِ الفعل المسند إلى نون النسوة يؤتى بألفٍ فارقةٍ بين نون النسوة ونون التوكيد.

٥ـ الفعلُ المسندُ إلى ألف الاثنين لا يحذف منه شيءٌ عند توكيده سواء أكان صحيحاً

أ ـ مَتَى لَحِقَت الفعلَ نونُ التَّوكيدِ يُبنَى آخِرُهُ معها على الفتْح وإذَا كَانت قد حُذفَتْ عينه، أو لامُهُ بسبب السُّكون رُدّت إليهِ لِزَوَال سَببِ الحذف، نحو: قُولَنَّ الحقَّ، ولا تَخْشَيَنَّ.

ب ـ إذا كانَ آخرُ الفعلِ مُتّصلاً بواو الجماعة أو ياءِ الْمُخَاطبةِ، تُحْذَف نُونُ الإعراب إذَا وُجدَتْ كراهةً لتوَالي الأَمثال ـ النُّونات الزّائدات ـ ثمّ تُحْذَفُ الواوُ والياءُ بسبب التقاء السّاكنين، وتَبقَى لامُ الفعل على حركتها، نحو: لا تَضْرِبُنَّ، أصلها لا تَضْرِبُونَنَّ، ولا تذْهَبِنّ أصلها لا تَذْهَبِينَنّ. أمّا إذا كان الفعلُ من النّاقص، وكانَتْ عَينُه مَفتوحةً وحُذِفت لامُهُ بسبب الإعْلال فتثبتُ معه وَاوُ الجمعِ مَضمُومةً ويَاءُ الْمُخَاطبةِ مَكسورةً، نحو: اخْشَوُنّ ولا تَرْضَينّ، لأَنهما إذَا حُذِفتَا لا تَدُلّ الحركة عليهما، وبحذفهما يَحْصلُ التبَاسٌ.

= أم معتلاً سوى نون الرفع.

٦ـ ما قبل النون يفتحُ سَواء أكانَ الفعلُ صحيحاً أم معتلاً مضارعاً أم أمراً أسندَ إلى المتكلم أو غيره. ويستثنى من ذلك المسند إلى ياءِ المخاطبةِ فإنّ ما قبلَ النون يكسر. والمسند إلى واو الجماعة فإنّ ما قبلها يضمّ.

٧ـ كل موضع وَقعتْ فيه نونُ التوكيد الثقيلة جازَ فيه وُقوعُ الخفيفةِ إلاّ بعد الألف فلا تقع إلا الثقيلة لئلاّ تتصادَم الخفيفة الساكنة مع الألف الساكنة قبلها.

٨ـ تحذف نونُ الرّفع في غير المجزوم لأجل توالي الأمثال.

أسئلة أجب عمّا يأتي

١ـ ما هو الفعل الذي يمتنع توكيده؟

٢ـ متى يجب توكيد المضارع ومتى يجوز ومتى يمتنع؟

٣ـ ما هي الحالة التي يمتنع فيها الإتيان بنون التوكيد الخفيفة؟

٤ـ متى تثبت واو الجماعة وياء المخاطبة مع الفعل المؤكد ومتى تحذفان؟

٥ـ ما هي التغيرات التي تحدث في الفعل المؤكد، وما الذي يحذف منه؟

٦ـ متى تكسر نون التوكيد؟.

ج ـ إذا كان الفعلُ مُتّصلاً بأَلِف الاثنينِ ولَحِقتهُ نونُ التَّوكيد تُحْذَفُ نونُ الإعراب إِذَا وُجدتْ، وتُكسرُ نونُ التَّوكيد تَشبيهاً لها بنُون الْمُثنّى، ولا تُحْذَفُ الأَلفُ خَوْفاً من الالتبَاسِ، نحو: لا تَضْربانْ أصلها لا تَضْرِبَانِنَّ.

د ـ إذا كانَ الفِعلُ مُتّصلاً بنُون الإِناث يُفصلُ بين النُّونين بألف، وتُكسَر نونُ التَّوكيد، فيُقال لا تَذْهَبْنانِّ.

ويتّضح من النّتائج الآتية ما يحذف من الفعل المؤكد وحكم ما قبل النون، بمراجعة هذا الجدول

الأفعال	مضارع وأمر للمخاطب	مضارع وأمر للمخاطبة	مضارع وأمر للاثنين أو الاثنتين	لجماعة الذكور	لجماعة النسوة مع نون الإناث ونون التوكيد
تَفهمُ	تَفهَمَنّ، افهمَنّ	تَفهمِنَّ، افهمنّ	تفهمانِّ، افهمانِّ	تفهمنَّ، افهمُنَّ	تفهمْنَانّ، افهمْنَانِّ
تَرُدُّ	تَرُدّنَّ، رُدّنَّ	تَرُدِّن، رُدِّن	تردّانِّ، رُدّانِّ	تردُّنَّ، رُدّن	ترددنانِ، رُدَّنانِّ
تقرأ	تقرأنَّ، اقرأنَّ	تقرئِنَّ، اقرئنَّ	تَقرأانِّ، اقرأانِّ	تقرؤن، اقرؤن	تَقرأنانِّ، اقرأنانِّ
تثق	تثقنَّ، ثقنَّ	تثقنّ، ثِقنَّ	تَثقانِّ، ثقانِّ	تثِقُنَّ، ثِقُنَّ	تثِقنانِّ، ثقنانِّ
تَسيح	تسيحنّ، سيحنّ	تسيحنَّ، سِيحنّ	تسيحانِّ، سيحانِّ	تسيحُنَّ، سيحُنَّ	تَسْحنان، سحنانِّ
تَدعو	تدعوَنَّ، ادعوَنَّ	تدعِنّ، ادعنّ	تدعوَانِّ، ادعوانِّ	تدعُنَّ، ادعنَّ	تدعونانِّ، ادعونانِّ
تَنسى	تنسينَّ، انسينّ	تَنْسينَّ، انسينّ	تنسيانِّ، انسيانِّ	تُنسَوُن، انسُون	تنسينانِّ، انسينانِّ
تَنوي	تَنوينَّ، انْوينّ	تنونَّ، انونَّ	تنويانَّ، انويانَّ	تنُونَّ، انُونَّ	تنويانِّ، انوينانِّ

والملخص: أنّ الاسم لا يؤكد أبداً، أما الأفعال فيعلم حكمها من هذا الجدول:

الماضي	الأمر	المضارع		
		واجب التأكيد[1]	ممتنع التأكيد	جائز التأكيد
لا يؤكد مطلقاً لأن زمن حصوله قد فات، وما فات لا يعاد.	يجوز توكيده مطلقاً بحسب مقتضى الحال نحو: افهمنّ ما أقول.	بشروط أربعة ١ـ إذَا وقع في جواب قسم. ٢ـ ولم يُفصل من لام القسم بفاصل. ٣ـ وكان مثبتاً. ٤ـ مستقبلاً نحو. تالله لأشتغلنّ بإخلاص.	إذا وقع في جواب قسم وفقد شرطاً من الشرط السّابقة بأن فصل من اللام نحو: لسوف ترى عاقبة إهمالك، أو كان للحال نحو: تالله لأمكث هنا، وكذا إذا وقع في غير الجواب ولم يكن أمراً ولا نهياً ولا استفهاماً ولا واقعاً شرطاً لأن مزيداً معها ما نحو: ربّما يشرب علي.	إذا لم يكن واجب التوكيد ولا ممتنعه ومن ذلك ما إذا كان شرطاً لإن المدغمة في ما نحو: إما تنظرنّ مستغيثاً فساعده. أو وقع بعد أداة طلب، أو بعد لا النافية نحو: لا تهملنّ في عملك. هل تجيدنّ الحفظ، لا ينبغينّ أن تهمل.

(١) ويجب حينئذ توكيده بلام القسم والنون معاً عند البصريين. وخلوه من إحداهما شاذ.

نموذج إعراب

الْمُؤْمِنُونَ يَعفُونَ. الْمُؤْمِنَاتُ يَعفُونَ.

الكلمة	إعرابها
المؤمنون	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.
يعفُونَ	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة خبر المبتدأ قبله.
المؤمنات	مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.
يعفونَ	فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة التي هي فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ قبله.

المبحث الخامس: في الاسم الممنوع من الصرف

الاسم الْمُعْرَبُ الممنُوعُ منَ الصَّرف: هُوَ مَا لَا يجوز أن يَلحقَهُ الكَسرُ، ولا التَّنوينُ[1] كعثمانَ، وَعَطْشَانَ، وهو نَوْعَانِ:

نوعٌ: يُمْنَعُ بِعلَّةٍ وَاحِدة، ونوعٌ يُمْنَعُ بعلّتينِ.

فالنّوع الأَول الّذِي يُمْنَعُ مِنَ الصَّرف بعلَّةٍ واحدة هو الاسمُ المختوم بألف

(١) يمتنع صرف الاسم من التنوين إذا أشبه الفعل، وذلك أن الفعل مشتق من المصدر، فهو راجع إليه لفظاً، ويحتاج إلى الاسم في المعنى، ليكون فاعلاً له. فمتى وجد في الاسم علّتان إحداهما لفظية، والثانية معنوية، أو علة تقوم مقامهما، يمتنع من التنوين، مثال ذلك: يزيد ممنوع من الصرف للعلمية وهي أمر معنوي. ووزن الفعل وهو أمر لفظي، إذ يلفظ به كما يلفظ بالمضارع وهكذا يقال في بقية الموانع فالعلمية والوصفية ترجعان إلى المعنى، والباقي إلى اللفظ. أمّا ما يقوم مقام علتين فهما ألف التأنيث بقسميها، وصيغة منتهى الجموع، وذلك أن وجود الألف أو صيغة منتهى الجموع علة راجعة إلى اللفظ لخروجها عن الآحاد العربية ولزوم الألف، أو الدلالة على منتهى الجموع علة معنوية.

obeikandl.com

التَّأْنيث، وصيغةُ مُنتهَى الْجُمُوع.

فالمختومُ بألف التّأنيثِ يُمْنعُ مِنَ الصَّرفِ سَوَاءٌ أَكانت الأَلفُ مقْصورةً كَسكرَى، ومَرْضَى، أو مَمْدُودةً كخنَساءَ وأصدِقاءَ.

وصيغة مُنتهَى الْجُموع هي مَا كان بعدَ ألفِ جمعهِ مُتحَرِّكانِ مُتّصلانِ، نحو: دَراهِمَ، أو منفصلانِ بياءٍ ساكنةٍ، نحو: دَنَانير[1].

والنوعُ الثاني الذي يمنعُ من الصّرف بِعلَّتينِ، إِمَّا أنْ يَكونَ عَلَماً أو صفةً. فَيمنعُ العلمُ من الصّرف في سِتّة مواضعَ:

١ـ إِذا كَان مُؤَنَّثاً بالتَّاءِ لَفظاً، نحو: حَمزَةَ ومُعَاوِيةَ، أو مَعنىً نحو: مَريمَ وسُعادَ، إِلّا مَا كانَ عَربياً ثُلاثِيّاً سَاكِنَ الْوَسَطِ نحو: هِنْد، فيجوز مَنعهُ وصَرْفُهُ[2].

٢ـ إِذَا كَانَ أعجمِيّاً زائداً على ثلاثة أَحرُف، نحو: يَعقُوب وإبرَاهيم[3].

٣ـ إِذا كَانَ مُرَكباً تَرْكيباً مَزْجِيّاً غيرَ مَخْتومٍ بوَيهِ[4]، نحو: بَعْلَبَكَّ.

٤ـ إِذا كَانَ مَخْتوماً بأَلفٍ ونُونٍ زَائدتين، نحو: عُثمانَ، وعِمْرَانَ.

---

(١) يمنع الاسم بألف التأنيث مطلقاً، سواء أكانت في اسم مفرد ككسرى أو جمع كشعراء. ولا يشترط في ما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً. فكل اسم جاء على هذا الوزن يمنع ولو كان مفرداً: كسراويل، وشراحيل على أن صيغة منتهى الجموع إذا لحقتها التاء كصياقلة تصرف. [سراويل اسم مفرد، وجمعه سراويلات وشراحيل علم رجل].

(٢) إذا كان العلم المؤنث الثلاثي أعجمياً كَبْلخ اسم مدينة وجب منعه من الصرف.

(٣) إنما يُمنع العَلَم الأعجمي إذا كان علماً في لغته فارسيّة أو إنجليزيّة أو فرنسيّة. أو غير ذلك من سائر اللغات الأعجميّة غير العربية، فإن كان في لغته اسم جنس كـ لجام يُصرف إذا سميتَ بهِ. وإذا كان ثلاثيّاً كنوح وهود صُرف إلا إذا كان متحرِّكَ الوَسط كشَتَرَ فيجوز فيه الوجهان.

(٤) إذا كان المركب المزجي مختوماً بويهِ كسيبويهِ يكون مبنياً على الكسر.

٥- إذَا كَانَ على وزن الفعل، نحو: أَسعد، وتَغلِب، ويَشكُر[١].

٦- إذَا كان مَعدولاً[٢] كعُمَر المعدُول عن عَامر.

وتُمنَعُ الصِّفةُ من الصَّرف في ثلاثة مَواضعَ:

أ - إذَا جَاءت على وَزن فَعْلان الّذِي مُؤَنّثه فَعْلَى، نحو: سَكْران وعَطْشان[٣].

---

(١) المعتبر هنا من وزن الفعل ما كان مختصاً بالفعل كدُئِل اسم قبيلة. أو كان يحق للفعل دون الاسم لافتتاح مصحوبه بزائد من زوائد الأفعال كتغلب اسم قبيلة ويذبل اسم جبل. وإرْبِل اسم مدينة. وإسْنا وأدفوا. بلدين بصعيد مصر. فإنّ نظائرها اجلس واذهب وانصر. فإن كان الوزن مشتركاً بين الأسماء والأفعال على السواء كرجبَ وجعفر لم يمنع من الصرف.

(٢) يراد بالعدل تحويل الاسم عن صيغته الأصلية مع بقاء معناه الأصلي. وهذا العدل تقديري لا حقيقي. وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن «فُعَل» قد وردت عن العرب غير منصرفة وليس فيها علة إلا العلمية، فقدّروا أنها معدولة عن وزن (فاعل) لأن صيغة (فُعَل) وردت كثيراً محوّلة عن (فاعل) كغُدَر، وفُسَق فهما محوّلتان عن غادر وفاسق لأنهما بمعناهما. وقد أُحصي ما سمع من الأعلام المعدولة فكان خمسة عشر وهي: عُمَر، وزُحَل، وزُفر، وجُشم، وقثم، وجُمَح، وقُزَح، ودُلف، وعُصَم، وثُغَل، وحُجَى، وبُلَع، ومُضر، وهُبَل، وهُدَل، مجموعة في قوله:

إنْ رُمتَ الضّبطَ لِما نقَلو ... هُ إلى فُعَل عُمَرٌ زُحَلُ
زُفر جُشَمٌ قُثَم جُمَح ... قُزَح دُلَف عُصَم ثُعَلُ
وحجى بُلَع مُضر هُبل ... ومُتمِّم ما ذكرُوا هُدَلُ

(٣) إذا كانت الصفة التي على وزن فعلان تؤنث بالتاء لا تمنع من الصرف كندمان بمعنى نديم فإن مؤنثها ندمانة،. وقد أحصيت الصفات التي على وزن فعلان ومؤنثها فعلانة فكانت أربع عشرة صفة.

وهي: سَيْفان، أي طويل كالسيف. وصوجان، وهو الشديد الصلب من الناس والدواب. ونَصران، واحد النصارى. وأليان، عظيم الإلية. وخمصان للجائع الضامر البطن. وقشوان للرقيق الساقين. ومصّان للئيم أو الحجّام. وحبلان للكبير

=

ب ـ إِذَا جَاءت على وزن أفعلَ الّذِي لا يُؤَنَّثُ بالتَّاء نحو: أحمر وأعرج(١).

ج ـ إِذَا كَانت مَعدُولة عن وزن آخَرَ، ويكونُ ذلكَ في موضعين:

الأَوّلُ: ما جَاءَ علَى وَزنَيْ فُعَال ومَفْعلَ من الأَعداد، فَيُقال أُحاد، ومَوْحَد، وثُنَاء، ومَثْنَى، وثُلاث، ومَثْلَث، إلى عُشار، وَمَعشر(٢).

الثاني: أُخَرَ المعدولة عن الآخر، نحو: مررتُ بنسَاءٍ أُخَر(٣).

والاسمُ الممنُوعُ من الصّرف إِذَا أُضيفَ، أو دَخلتهُ أل التَّعريفُ جُرّ بالكسرة، نحو: دَرستُ في أَفضل المدارسِ وكذَا في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ يَجُوز صَرْفهُ.

= البطن. وندمان للسمير المنادم. ودخنان لليوم المظلم. وسَخنان لليوم الشديد الحر. وصَحيان لليوم الذي لا غيم فيه. وعلان للجاهل وموتان للبليد.

(١) إذا كانت الصفة التي على وزن أفعل تؤنث بالتاء لم تمنع نحو أرمل فإن مؤنثه أرملة. ويجب أن تكون الوصفيّة فيها أصلية لأنّها إن كانت عارضة كما في نحو: أربع، من مررت بنساء أربع، صُرفت. لأن هذا اللفظ موضوع في الأصل للعدد. فلما استعمل لم يُعتد بالوصفية العارضة عليه فبقي منصرفاً.

تنبيه: لا تمتنع الصفة من الصرف سواء كانت على وزن فعلان أو أفعل ما لم تكن وصفيتها أصلية. ولذلك يصرف نحو: صفوان إن وقع صفة لأنّه في الأصل للصخر الأملس ونحو: أربع وأرنب إن وُصف بهما لأن الأول موضوع لعدد معين والثاني للحيوان المعروف، وقد سبق إيضاح ذلك فاحفظه.

(٢) يقال: جاء القوم أحادَ أو موحدَ وثناء أو مثنى، أي أنهم جاؤوا واحداً واحداً أو اثنين اثنين. فأحاد وموحد معدولان عن واحد واحد، وثناء ومثنى، معدولان عن اثنين اثنين. وقد سمع العدل في الأعداد عن العرب إلى الأربعة غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة. ولا تستعمل إلاّ نعتاً أو خبراً أو حالاً.

(٣) إنّ أُخَر هي جمع أخرى، مؤنث آخر اسم تفضيل. وقد كان القياس أن يقال: مررت بنساء أخرَ كما يقال مررت بنساء أفضل بإفراد اسم التفضيل وتذكيره، لأنَّ أفعل التفضيل إن كان مجرداً من «أل» والإضافة لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، فتأنيثه وجمعه هنا اعتبر إخراجاً له عن صيغته الأصلية، وهذا هو العدل.

المبحث السادس: في المذكر والمؤنث

الاسمُ باعتبَارِ جِنْسهِ يَكونُ:

إِمَّا مُذَكّراً وهو مَا يَصحّ أنْ تُشيرَ إليه بلفظ «هذَا»، نحو: رَجلٌ وبيْتٌ.

وإِمّا مُؤَنَّثاً، وهو مَا يصحّ أنْ تُشير إليه بلفظة «هذِه»، نحو: امرأة ودَار.

وكُلٌّ من المذكر والْمُؤَنث يَنقسمُ إلى حَقيقيّ ومجازيّ.

فالمذكر الحقيقي: هُوَ الّذِي لَهُ أُنثَى من جِنْسهِ كرجُل وبَعير.

والمذكّرُ الْمَجَازيّ: هو ما ليس كذلك ككتاب وبَيْت.

والْمُؤَنث الحقيقي: هو ما يَدُلُّ على أنثَى من النّاس، أو الحيوان كامرأة ونَاقة.

والمؤنّثُ المجَازِيّ: ما ليس كذلك كشمس وخَيْمة.

وينقسمُ المؤنث إلى قسمين:

لَفظيّ: وهو ما لَحِقَتْهُ عَلامةُ التَّأنيث، سَوَاءٌ أدَلّ على مؤنَّث كفاطمة، أم عَلى مُذَكر كحمزَة.

ومَعنوي: وهو مَا دَلّ على مُؤَنث ولم تلحقْهُ علامة التّأنيث كهندٍ وَدارٍ[1].

وَعَلاماتُ التّأنيث ثَلاثٌ: التّاءُ المربوطة كضَارِبة، والألفُ المقصُورة كَسَلْمَى، والألفُ الممدودة كحَسناء.

وتُؤنَّثُ الصِّفاتُ بإلحاقِ التَّاءِ المربُوطةِ بهَا، نحو: عَالم عَالمة، إلّا ما كان على وزن فَعْلان فيُؤَنثُ على وزن فَعْلى، نحو: سَكران سَكرى، والصِّفة

(١) يقدّر من علامات التأنيث في المؤنث المعنوي التاء فقط.

المُشبهة على وزن أفعل تُؤنّثُ على وزن فَعلاء، نحو: أحمر حَمْرَاء، وأفعل التَّفضيل يُؤَنّثُ على وزن فُعلى، نحو: أكبر كبرى[١].

ومَا كَانَ من الصفات على وزن مِفْعَل كَمِقْوَل[٢]، أو مِفعال كمفْضَال، أو مِفْعِيل كمِعْطِير[٣]، أو فَعُول بمعنى فَاعل، كصَبُور، أو فَعِيل بمعنى مَفْعول كقَتيل، أو فَعَّالَة كعلّامة، أو فَاعِلة كرَاوِيَة، أو فَعُولة كفَرُوقة، أو فُعْلة كضُحْكَة، يَستوِي فيه المذكّر والْمُؤَنّث، فيقال: رجلٌ مِقْول ومِفْضال ومِعطير وصَبُور وقتيل وعلّامة ورَاوية وفَرُوقَة وضُحْكة، وامرأة مِقْول ومِفضال ومعطِير وصبور وقَتيل وعَلّامة ورَاوِيَة وفَرُوقة وضُحكَة.

وما لَحقتهُ التّاءُ من هذه الأَوزان كَعدوّة ومِسكينة، فهو شاذّ.

وَلَا يُؤَنَّثُ بالتّاء قِياساً من الأَسماء غَير الصِّفَات. أمّا الموصوفاتُ فلا يُؤَنّثُ منها بالتّاء إلّا ما سُمِعَ عن العَرب تأنيثُها بهِ، نحو: فتىً وفتَاة، وظَبي وظَبية، ونَمِر ونَمِرَة.

والاسمُ الموصوفُ يُوضعُ في الغالب للمُؤَنَّث مِنه كَلمةٌ خَاصّةٌ به، نحو: جَمَل، ونَاقَةٌ، وأَسَدٌ، ولَبؤةٌ، أو تطلق الكلمة على المذكر والمؤنث، ويُفرقُ بينهُما، بأن يقال مثلاً: نَمْلَةُ ذَكَرٍ، نَملةُ أُنْثَى، فرسُ ذكر، فرسُ أُنثى[٤].

---

(١) إن الأوصاف الخاصة بالنساء نحو: حائض وطالق وحامل لا تلحقها التاء إلا سماعاً، وقد شذّت بعض صفات على وزن فعلان ورد تأنيثها بالتاء، وهي: ندمان أي نديم، حَبلان ممتلئ البطن، دَخْنان كثير الدخان، سَيْفان طويل، صَوْحان يابس الصلب من الدواب والناس، صَحْيان أي اليوم الصحو، سَخْنان حار، مَوْتان ضعيف الفؤاد، عَلاَّن جاهل، فَشْوان ضعيف، نَصْران نصراني، أَليان كبير الإلية، خَمْصان ضامر البطن، مَصّان لئيم كما سبق.

(٢) الحسن القول.

(٣) من عادته التطيب والتعطر.

(٤) وتكثر زيادة التاء في أسماء الجنس لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجرة وقد يؤتى بها للمبالغة كراوية وعلاّمة، وللدلالة على النسبة كمصاروة. وقد تكون لغير ذلك.

تتمة في الحروف

الحُروفُ[١] تَنقسمُ باعتبار مادَّتِهَا إلى خَمْسة أقسَام: أُحَادِيّة، وثُنَائِيّة، وثُلاثيّة، ورُباعيّة، وخُمَاسيّة. ولا يَتَجاوزُ عددُها الثمانينَ، وكلّها مَبنيٌّ فالأَحَاديّة ثَلاثَةَ عَشَرَ، وهي: الهمزة، والألفُ، والباءُ، والتّاءُ، والسِّينُ[٢] والفاءُ، والكافُ، واللّامُ، والميمُ، والنونُ، والهاءُ، والواوُ، والياءُ[٣].

والثُّنائيّة ستّةٌ وعِشرونَ وهي: آ[٤]، إِذْ[٥]، أَلْ، أَمْ، أَنْ، إِنْ، أَوْ، أَيْ، إِيْ[٦]، بَل[٧]، عَنْ، في، قَدْ، كَيْ، لا، لَمْ، لَنْ، لَوْ[٨]، مَا، مَن، مُذ، هَا[٩]، هَل، وَا[١٠]، يَا[١١]، النُّون الثَّقيلة.

---

(١) لم آتِ بمعاني الأحرف كلها، ولا بالأمثلة جميعها اتكالاً على فطانة القارئ.

(٢) للاستقبال نحو: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً.

(٣) للعماد وللدلالة على جماعة الذكور العقلاء نحو: كتبتما، كتبتم.

(٤) للنداء نحو: أكاتب الدرس.

(٥) للمفاجأة نحو: بينما أنا جالس إذ جاء محمد.

(٦) للجواب نحو: أي والله.

(٧) للإضراب نحو: هذا ابن عمي بل ابن أخي.

(٨) للشرط أو المصدرية أو العرض أو التمني نحو: لو ذهب لذهبت، أوَدُّ لو تنجحون، لو تجيء فتكرم، لو تأتيني فتحدثني.

(٩) للتنبيه: أيها الناشئ هذا وقت التعلم.

(١٠) للندبة نحو: واصاحباه. وتعرب هكذا: الواو للندبة، صاحباه منادى مندوب منصوب بفتحة مقدرة لمناسبة ألف الندبة وياء المتكلم المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جر بالإضافة والألف حرف ندبة والهاء للسكت.

(١١) للنداء أو الاستغاثة نحو: يا للكرام للساكنين وتعرب هكذا: يا حرف نداء أو استغاثة، للكرام اللام زائدة جارة والكرام منادى مستغاث منصوب بفتحة مقدرة لحركة حرف الجر الزائد، للمساكين متعلق بمحذوف حال. أو متعلق بالفعل النائب عنه يا.

والثُّلاثية خَمْسةٌ وعشرونَ وهي: آيْ[١]، أَجَلْ[٢]، إذَا[٣]، إذاً، أَلا[٤]، إلى، أمَا[٥]، إنّ، أنّ، أيَا، بَلَى[٦]، ثُمَّ، جَلَلْ[٧]، جَيْرِ[٨]، خَلا، رُبّ، سَوْفَ[٩]، عَدَا، عَلَّ[١٠]، عَلَى، لاتَ، لَيتَ، مُنْذ، نِعْمَ، هَيَا[١١].

والرُّباعيّة خمسة عشر وهي: إذْ مَا، أَلّا[١٢]، إلّا، أَمّ[١٣]، إمَّا[١٤]، حَاشَا، حَتَّى، كأَنَّ، كَلّا[١٥]، لَكِنْ، لَعَلّ، لَمّا[١٦]، لَوْلا[١٧]، لَوْمَا[١٨]، هَلّا[١٩].

والْخُماسيّة لَكِنَّ فقط.

وتَنقسمُ الحروفُ أيضاً باعتبَار مدخُولها إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) للنداء نحو: آي محمد.
(٢) لتصديق الخبر كقولك: أجل، لمن قال: جاء محمد.
(٣) للمفاجأة نحو: خرجت فإذا لص بالباب.
(٤) للتنبيه والعرض نحو: ألا إن محمداً قائم، ألا تجيئني غداً.
(٥) للتنبيه والعرض نحو: ألا إن محمداً قائم، ألا تجيئني غداً.
(٦) للتنبيه وللتحقيق.
(٧) لإثبات المنفي خبراً أو استفهاماً.
(٨) للجواب.
(٩) للاستقبال.
(١٠) للتوقع خيراً كان أو شراً نحو: علَّ محمداً يأتي.
(١١) للنداء.
(١٢) للتحضيض نحو: ألا عاملتم الناس بالحسنى.
(١٣) للشرط والتفصيل.
(١٤) للتخيير والإباحة.
(١٥) للتخيير والإباحة.
(١٦) للردع والتنبيه ونفي إجابة الطالب.
(١٧) لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى المضي.
(١٨) للتحضيض وللشرط.
(١٩) للتحضيض.

obeikandl.com

قِسمٌ يَخْتصُّ بالأَسمَاء كحُروفِ الجرِّ، وقِسمٌ يختصُّ بالأَفعَال كالنّواصبِ، وقِسمٌ مُشتَركٌ بينهمَا كالهمزة، وهَلْ.

وتَنقسمُ باعتبار عَمَلِهَا إلى قسمين: عَاملةٍ مثْل إنّ، وَغَيْرِ عَامِلةٍ كأَحرُف الجَوَاب.

وتَنقسمُ باعتبار معنَاهَا إلى أقسام:

أحرُف الاستقبال وهي: إِنْ، أنْ، السِّينُ، سَوْفَ، لَنْ، هَلْ.

وأحرُف التَّحضيضِ وهي: أَلَا، أَلَّا، لولَا، لَوْمَا، هَلّا.

وأحرُف التّنبيهِ وهي: أَلَا، أَمَا، هَا، يَا.

وأحرُف التّوكيد وهي: إِنَّ، أَنَّ، قَد، لام الابتداء، النُّون.

وأحرُف الجوَاب وهي: أَجَلْ، إِيْ[1]، بَلَى، جَلَل، جَيْرِ، لَا، نَعمْ.

وأحرُف الشَّرط وهي: إِنْ، إِذْ مَا، أَمّا، لَوْ، لَوْلا، لَومَا.

وأحرُف المصدَر وهي: أَنْ، أَنَّ، كَي، لَوْ، مَا.

وأحرُف النّفي وهي: إِنْ، لَمْ، لَمَّا، لَنْ، لَا، لاتَ، مَا.

وأحرُف الزِّيادة وهي: البَاءُ، اللامُ[2]، مِنْ، لا[3]، مَا[4]، إِنْ[5]، أَنْ.

---

(١) لا تستعمل إلا في القسم مثل قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾ (سورة يونس: ٥٣).

(٢) نحو: محمد كاتب للدرس.

(٣) نحو: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (سورة الأعراف: ١٢).

(٤) لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً، ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ (سورة البقرة: ١٤٨)، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (سورة الإسراء: ١١٠)، كيفما أصبحت. بينما نحن بالمدرسة أتى رجل ينادي كأنما هو في صحراء، إنما الله إله واحد، ليتما هذا البستان لي، كثر ما كتبت، وطالما فهمت.

(٥) ما إن ندمت على سكوتي مرة.

وأحرف المُفاجأة وهي: إِذْ، إِذَا.

وأحرُف النِّداء، والجر، والعطف، والاستثناء، والتّأنيث، والتَّكلُّم، والخِطاب، والغَيبة قد تقدّمت، وحرفُ الاستدراك وهو لَكِنَّ.

تكملة في الجمل

الجُملةُ: لَفظٌ مركّبٌ أفادَ أو لم يُفِدْ. وتَنقسمُ أوّلاً إِلى:

أ ـ اسميّة: وهي مَا بُدِئت باسم، نحو: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ﴾[1]، ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[2].

ب ـ فِعليّة: وهي مَا بُدِئتْ بفعل، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

وتَنقسمُ ثانياً إلى:

أ ـ كبرَى: وهي الاسميّةُ الَّتي خَبرُهَا جُملة، نحو: العلمُ ثمرتُه لَذِيذَةٌ.

ب ـ صُغْرَى: وهي مَا كانت خَبراً عن غيرها، كجُملة: ثمرته لَذِيذةٌ في المثال السابق.

ج ـ لا كُبرى ولا صُغرى، نحو: العِلمُ نَافِعٌ.

وتَنقسمُ ثالثاً إِلَى:

أ ـ خَبريّة، نحو: قامَ مُحَمَّدٌ، ومحمدٌ قائمٌ.

ب ـ إنشَائيّة، نحو: احفظْ، لا تَلعبْ.

والخبريّة إذَا وَقَعتْ بَعدَ النّكراتِ الْخَالِصة فهي صِفاتٌ لَهَا نحو: رَأيتُ رجلاً يكتُبُ. وإنْ جَاءت بعدَ المعَارفِ المحضَةِ فهي حالٌ منها، مثل: أقبلَ محمدٌ يتبسَّمُ.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٤٤.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١.

أمّا الإنشائيّة؛ فإنْ وقَعتْ بعد النّكراتِ، أو المعَارفِ الخالِصَةِ، فلا تَكونُ صِفاتٍ، ولا أحوالاً لها.

وتنقسمُ رابعاً إلَى:

أ- جُمَلٌ لَهَا مَحلٌّ من الإعرَاب، ومنها ما يأتي:

١- الوَاقعة خبراً[١] عن مُبتدأ، أو عَنْ إنّ وأخوَاتِها، نحو: الشّجرة أوراقُها مُخْضَرَّةٌ، وإنَّ الكتابَ ألفاظهُ عَذْبةٌ.

أو عن[٢] كَانَ وأخواتها، نحو: لبِئْسَ مَا كانُوا يَفعلونَ، وكَادَ الفقْرُ يَكونُ كفراً.

٢- الواقِعة[٣] مُبتدَأ، نحو: مِنَ الوَاجِبِ عليك أنْ تبرَّ والديْكَ.

٣- الواقِعة[٤] حَالاً، نحو: جِئْتُ والشَّمسُ مُشرقَةٌ.

٤- الواقِعة[٥] مفعولاً، مثل: عَلمتُ أنّ اللهَ قَادرٌ، وأنبأت إبراهيمَ المسألَةَ يُمْكنُ فهمُها.

٥- الواقِعة[٦] مُضافاً إليها، نحو: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٧].

٦- الواقِعة[٨] جَواباً لشَرط جَازم إذ أُقرِنتْ بالفَاء أو إذا الفُجَائيّة نحو: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[٩]، ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[١٠].

---

(١) محلها رفع.
(٢) محلها نصب.
(٣) محلها رفع.
(٤) منصوبة محلاً.
(٥) منصوبة محلاً.
(٦) محلها جر.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١١٩.
(٨) مجزومة محلاً.
(٩) سورة طه، الآية: ٧.
(١٠) سورة الروم، الآية: ٣٦.

٧ـ التَّابعة لجملة لا محلَّ لَهَا من الإعرابِ، نحو: شوقي يَنظِمُ ويَنثُرُ.

ب ـ جُمَلٌ لا محلَّ لَهَا من الإعراب، ومنها:

١ـ الواقِعَة جوَاباً لِقَسَمٍ، نحو: فَوَرَبِّ السَّماءِ والأَرضِ إِنَّهُ لَحقٌّ.

٢ـ الواقِعَة صِلةً لموصُول، مثل: رَأيتَ الَّذِي نجحَ أخوهُ.

٣ـ الوَاقِعة جَوَاباً لشَرطٍ غيرِ جَازم كإِذا، ولو، ولولا، ولو مَا، وكلما، أو جَازِمٍ غير مقرُونة بالفَاءِ أو إذَا، نحو: إذَا جَاءَ محمدٌ فأعطه الكِتَاب، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[1].

٤ـ الواقعة في ابتداء الكلام، نحو: الفَلاحُ في الجدّ.

٥ـ المفَسِّرة نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[2]، أشرتُ إليه أنْ قمْ.

٦ـ الْمُعتَرِضَة وهي الفَاصِلة بين مُتلازِمَتين، نحو: أيّدَك اللهُ إِنَّكَ مجِدّ فسُرِرتُ[3]، ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[4].

٧ـ التَّابعة لجملةٍ لا محلَّ لَهَا من الإعرَاب، نحو: إذَا اجتهدَ سليمٌ نجحَ وسبق أقرانَهُ.

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.

(٣) حتى يصح الشاهد الذي أتى به المؤلف، يجب أن تكون الجملة على الشكل الآتي: إنك ـ أيدك الله ـ مجدٌّ.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٦.

obeikandl.com

خاتمة
في الوقف

الوَقف: قَطْعُ النُّطقِ عِندَ آخِرِ الكلِمةِ عَمَّا بَعدَهَا اختيَاراً، فإنْ كَانَ الآخِرُ ساكناً بَقِيَ على سُكونه، نحو: اسمعْ يا هَذَا.

وحُكمُ الحرفِ الموقوفِ عليه السّكونُ، نحو: جاءَ الرّجُلْ.

وإذَا كانَ الاسمُ الموقوفُ عليه مُنوَّناً بعدَ فَتحةٍ أُبدِلَ ألفاً، نحو: رأيتُ سليماً، وإن كانَ مُنوَّناً بعد ضمّةٍ أو كسرةٍ حُذفَ التّنوينُ وسُكّنَ، فيقال: جَاءَ سليمْ، ومررت بسليمْ، إلّا إذَا كان تاءَ تَأْنيثٍ مَرْبوطةً، أو شِبهَهَا فتُبدلُ هَاءً ساكِنةً، نحو: مَرْيمُ نَائِمَهْ، وجَاءَ الرَّجلُ العلّامَهْ.

وإذَا وُقِفَ على المنقُوصِ[1] وكَانَ مُنَوَّناً بَعدَ فَتحةٍ، أُبدِلَ تَنوينُه ألفاً، نحو: رَأَيْتُ قَاضِياً، وإن كان تنوينه بعد ضَمّةٍ أو كَسرةٍ حُذفَ التّنوينُ والياءُ، وسُكّنَ ما قبلهَا. نحو: هذَا قاضْ، ومررتُ بقاضْ.

والفعلُ المحذوفُ آخرُه للجزم، أو بنَاءِ الأمر، يَجُوزُ عند الوقفِ أن تلحقَهُ هاءُ السّكتِ، نحو: لم يُعطِهْ، وأعْطِهْ.

---

(١) منهم من يقف عليه بردِّ الياء كقراءة بعضهم ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [هاديْ] (سورة الرعد: ٧)، على أنه إذا كان الاسم محذوف العين وجب رد الياء مطلقاً نحو: مرءٍ اسم فاعل من أرى. وإن كان المنقوص غير منون ثبتت الياء ساكنة إذا كانت مفتوحة نحو: رأيت القاضي. وإن كانت مضمومة أو مكسورة فالأجود إثباتها موقوفاً عليها بالسكون نحو: جاء القاضي، وسلمت على القاضي، ويجوز حذفها.

وإذَا كانَ الباقي من أصوله حَرفاً وَاحداً يجبُ إلحاقُ الْهَاء، نحو: لم يَعِهْ وعِهْ.

وكذلك تَلْزَمُ هذه الهاءُ في الوقف على (مَا) الاستفهامية إذَا جُرّتْ بمضَاف، نحو: خَوْف مَهْ، وأمّا إذَا جُرَّتْ (ما) بحرفٍ فيجوز إلحاقُ الهاءِ وعدمُهُ، نحو: لِمَهْ، وعَمّهْ، في لِمَ وعَمَّ.

ويَجُوزُ إلحاقُ هذهِ الهاءِ بكلِّ متَحرّكٍ بحركةِ بِنَاءٍ أصلِيّةٍ. نحو: مَاليهْ، وسُلطَانِيَهْ. قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾[1].

يقول مؤلفه: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين، وعلى جميع إخوانه النبيين، وآلهم وصحبهم أجمعين.

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٩.